القران الا بالعلم هذا وقد رفع الله سبحانه وتعالى درجة العلماء
العاملين المعلمين بلا مقصد الا وجه الله واظهار الدين واما ان كان
حتى يقال او حتى يتوصل الى قصد دنيوى يا تيك ان شاء الله تعالى
الداعين الى الله والى طريقه فقال في معرض الاستحقاق والتقرير
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين
وقال لرسوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وامتن
على عباده بان بعث فيهم معلما فقال هو الذى بعث في الاميين
رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن فقال لان
يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها وقال صلى
الله عليه وسلم يقال يوم القيمة للعابدين المجاهدين ادخلوا الجنة
فيقول العلماء بفضل علمنا تعبدوا وجاهدوا فيقول الله انتم
عندى كبعض ملائكتى اشفعوا تشفعوا فيشفعوا ثم يدخلوا الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وملائكته واهل السموات
والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على
معلم الناس الخير وخرج صلى الله عليه وسلم ذات يوم فرأى
مجلسين احدهما يدعون الله تعالى ويرغبون اليه والثاني يعلمون
الناس فقال صلى الله عليه وسلم اما هؤلاء فيسئلون الله تعالى
ان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء فانهم يعلمون
الناس وانما بعثت معلما وعد اليهم وجلس معهم ولقد خص
الله تعالى العالم العامل المرشد باعظم الالقاب على اشرف
الابواب قال عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام من علم
وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماء وهذه نبذة
يسيرة

يسيرة في حقهم والا فيحتاج كما تقدم الى مجلدات وكفى لهم شرفا
قوله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب
العلم رضى بما يطلب وفي رواية بما يصنع قال المناوى رحمه
الله تعالى يحتمل ان المراد كل الملائكة ويحتمل من في الارض
منهم ووضع اجنحتها عبارة عن حضورها مجلسه او
توقيره وتعظيمه او اعانته على بلوغ مقاصده وقيامهم
في كيد اعدائه وكفايته شرهم او عن تواضعها ودعا
بها له يقال للرجل المتواضع خافض الجناح قال السيد
السمهودى والاقرب كونه بمعنى ما ينظم هذه المعاني
كلها كما يرشد اليه الجمع بين الفاظ الروايات وذلك
لانه سبحانه وتعالى لما ذكر في ادم عليه السلام لما اخبر هم
انه جاعل في الارض خليفة فسالته على جهة الاستعظام
لخلقه ان خلقا يكون منهم الفساد وسفك الدماء كيف
يكون خليفة فقال اني اعلم ما لا تعلمون وقال لادم
عليه السلام انبئهم باسمائهم فلما انبئهم تصاغرت
الملائكة فزاد فضل ادم فالزمها الخضوع والسجود لفضل
العلم فسجدت فتاكد ثبت فكلما ظهر علم في بشر خضعت
له وتواضعت اعظاما للعلم واهله هذا في طلابه فكيف
باحباره انتهى فائدة روى النووى في بستانه باسناده ٥
عن زكريا السياحى كنا نمشى في ازقة البصرة الى بعض
المحدثين فاسرعنا المشى ومعنا رجل ماجن فقال ارفقوا
ارحلكم عن اجنحة الملائكة لا تكسروها كما مستهزئ فما زال
عن موضعه حتى جفت رجلاه وسقط قال الحافظ عبد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)